تمثل أوسع القطاعات الشعبية الوطنية، أنهم «جزء حي وواع ونشيط من الشعب الفلسطيني»، وأن يتماثلوا إلى حد كبير، مع معظم شعارات النضال الوطني الفلسطيني، في الفترة الحالية، وأهدافه، والمتمثلة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف.، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وكانت الدعوة إلى عقد مؤتمر الناصرة وما رافقها من استعدادات وتحضيرات، إنجازا سياسيا وتنظيميا هاما، لا بد من أن يترك آثاره الايجابية على مستقبل العرب في إسرائيل. فقد استطاع نشيطو الحزب حشد أكبر تأييد شعبي ممكن، على قاعدة برنامج عريض، يسمح بقبوله من جميع الفئات والهيئات العربية التي لا تشارك الحزب في ايديولوجيته الشيوعية وتقف بعيدة عنه تنظيميا، وتخلص النشيطون كذلك من «إحراج» كونهم ينتمون إلى حزب إسرائيلي، المفروض أن يلتزم بحدود التنافس السياسي القائم بين الأحزاب الاسرائيلية في إطار النظام البرلماني فقط. هذا، إضافة إلى أن القرار الذي ألغى المؤتمر كشف، مرة أخرى، حقيقة «الديمقراطية» التي تسود «المجتمع الاسرائيلي»، وأكد أن العرب هم خارج إطار الحقوق التي يتمتع بها «المواطن» الاسرائيلي.

ب - حركة «أبناء البلد»: بدأت الخطوات الأولى لتشكيل حركة «أبناء البلد»، سنة ١٩٦٩، في بلدة أم الفحم العربية الواقعة في المثلث. وكان التفكير بإنشاء الحركة يقتصر على مجموعة من الشبان؛ وذلك انطلاقا من الوضع السيء الذي كان يعيش فيه أبناء البلدة العرب. وقد حددت تلك المجموعة هدفها بأنها ستقوم «بتحديد موقفها بكل وضوح من كل قضية يكون لقريتنا مصلحة فيها، مهما كان نوع هذه القضية»[٢٢]. ويتطرق برنامج الحركة إلى قضايا التعليم، والعمل والأراضي، والمجال التنظيمي للبلدة، دارسا الوضع وموضحا أساليب العمل. وشهدت أم الفحم سنة ١٩٧٢، نشاطا سياسيا تداول أفكارا لم تطرح من قبل؛ وكان ذلك سببا في اعتقال السلطات لعدد من أفراد تلك المجموعة بتهمة قيامها بنشاط معاد. وسنة ١٩٧٥، وفي فترة صعود العامل الفلسطيني، امتد نشاط الحركة إلى الجامعات الاسرائيلية؛ حيث استجاب الشباب إلى أفكار الحركة، وبدأت تصل كذلك إلى بقية القرى العربية مثل: كابول، سخنين، كفركنا، نحف، الطيبة، عارة وجت. وحملت الحركة إسما مختلفا في كل قرية. ففي سخنين، سميت بـ «حركة سخنين التقدمية الوطنية»، وفي الطيبة حملت اسم «النهضة» وفي عارة اسم «الفجر»، وفي الجامعات اسم «الحركة الوطنية التقدمية».

وقد نُظِّمت الحركة بحيث يشكل المؤتمر العام فيها أعلى سلطة في الحركة، وهو يجتمع سنويا لتحديد الخط العام وإقراره. وتلي المؤتمر العام اللجنة التنفيذية المؤلفة من خمسة أعضاء يجري انتخابهم مباشرة من قبل المؤتمر العام، وهذه اللجنة هي التي تتولى مسؤولية تعيين اللجان الفرعية المؤلفة من: لجنة مراقبة للإشراف على مؤسسات الحركة وأعضائها ولجنة مالية لجمع الاشتراكات والقيام بحملات التبرع في القرى[٢٣].